تعالى واضله الله على علم واطال في ذلك بكلام نفيس والله اعلم وقال في الباب
السابع والعشرين وخمسماية في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية اعلم ان كل خطاب خاطب الله
به نبيه صلى الله عليه وسلم مؤدبا له فلنا له فيه اشتراك لابد من ذلك فرسول الله
صلى الله عليه وسلم المقصود لله تعالى بالادب اصالة ونحن المقصودون بالتاسي
به قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد كان صلى الله عليه
وسلم بعد نزول هذه الاية اذا لقي احدا من اهل الصفة او قعد في مجلس
يكونون فيه لايزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين
ينصرفون وحينئذ ينصرف صلى الله عليه وسلم ولما عرفوا ذلك من رسول الله كانوا
يخففون الجلوس والحديث معه صلى الله عليه وسلم قال وانما قيد تعالى الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي لانه زمان تحصيل الرزق في الرزق وفي
وهو الصبوح والغبوق عند العرب واطال في ذلك قلت وانما امر صلى
الله عليه وسلم بالصبر مع من ذكر لان الكامل تصير عباداته روحانية بلا اجتماع
فرجوعه الى الكثائف من اصعب الامور عليه الا ان يؤمر بذلك هكذا
شان المقربين والى ذلك الاشارة بقوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
اي لا يسعني الالتفات فيه لغيره من ذكره اه والله اعلم وقال في الباب
التاسع والعشرين وخمسماية لابد من الغربة لكل داخل طريق اهل الله عز
وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الكمال الاول من العبادة و
الاجتهاد وهم اهل العناية الالهية واما ان لا يعقبه رجوع فلا يفلح بعد
ذلك ابدا فيصير من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وقال للدنيا ابناء
وللاخرة ابناء وللمجموع ابناء فالكامل من جمع بينهما فكان من ابناء الدنيا
والاخرة اه ولا يخفى ان من طلب الدنيا للاخرة فهو ابن المجموع وهو
اكمل ممن هو ابن الاخرة فقط كاهل الصفة والله اعلم وقال في الباب السابع
والثلاثين وخمسماية في قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اعلم
ان الرجل الكامل واقف على ما يمسك عليه المروءة العرفية حتى ياتيه

امر

امراة العزيز فيما فعلته قال وكان وقوع ما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم مكان
قوله لو كنت موضع يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك لما دعاه من
الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي
جئت منه فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ليثبت عنده براءته فلا
يصح له المنة عليه في اخراجه من السجن والرسول يطلب براءته عند امته
ومن هنا كانت خشية رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس حتى لا يرد الناس
دعوته لما وقع في نكاح زوجة من تبناه اذ كان ذلك يقدح في المروءة عند
العرب فلذلك ابان الله تعالى عن العلة في ذلك بقوله ما كان محمد ابا احد
من رجالكم الاية فرفع الحرج عن المؤمنين في هذا الفعل فكان من الله في حق
رسوله ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي سواء اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده اه فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان يوسف ما اجاب
الداعي ولقال مثل ما قال يوسف فعلم انه ليس مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لو
كنت مكان يوسف لاجبت الداعي الا تعظيم يوسف كما قال نحن اولى بالشك
من ابراهيم وقد تقدم بسطه في هذا الكتاب قلت ويحتمل ان يكون المراد في
قوله عليه السلام لاجبت الداعي ولم اراع الناس على حد ما راعاهم يوسف
عليه السلام وان ندب الى مراعاته من وجه اخر كما يعرفه اهل الله تعالى لا
سيما وقد ورد امر في رعي مداراة الناس كما امر في باداء الفرائض ويكون
قوله عليه السلام نحن اولى بالشك من ابراهيم حيث نمشي على ما يتبادر
الى الاذهان ومعاتبة الله تعالى له عليه السلام في الاية المذكورة قبل ان توجهه
الله من مقامه الشريف على ما هو الارفع والله اعلم وقال في الباب الرابع
والاربعين وخمسماية في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله ليس المراد بهؤلاء الملائكة هم الحفظة وانما المراد بهم
ملائكة التسخير وهم ملائكة يكونون مع العبد بحسب ما يحتاج العبد اليه
يحفظونه عن ان يدخل له امر خلاف ما هو مسخر له فهم تبع له واطال في
ذلك وقال في الباب الخامس والخمسين وخمسماية قد اطلعني الله على جميع

Copyright © King Saud University